

مقاصد الشريعة في ضوء سورة المجادلة

The objectives of Sharia in light of Surat Al-Mujadalah

م.م. بلال حسن كشاش محمد

طالب دكتوراه في الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية / قسم الشريعة

Mr. Bilal Hassan Kashash Mohammed

PhD student at Al-Iraqia University/

College of Islamic Sciences/

Department of Sharia

Email: bilal.alqaraghuli2@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد قمت بدراسة هذا البحث: (مقاصد الشريعة في ضوء سورة المجادلة)، ببيان أهم المقاصد الشرعية في آيات سورة المجادلة.

وقد اقتضت موضوعات البحث أن يكون تقسيمه على مقدمة، ومبحثين، وكما يأتي:

المبحث الأول: التعريف بالعنوان، وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بمقاصد الشريعة لغة واصطلاحاً، وذلك ببيان: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً، وتعريف الشريعة لغة واصطلاحاً، وتعريف مقاصد الشريعة.

والمطلب الثاني: نبذة عن سورة المجادلة، وذلك ببيان: تسميتها، ومناسبتها لما قبلها، وفضائلها.

المبحث الثاني: مقاصد سورة المجادلة، وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: مقاصد السورة العامة.

المطلب الثاني: مقاصد الآيات في السورة، ببيان مقصد كل آية.

Summary:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our Master Muhammad, his family and all his companions, After that:

I have studied this research: (The Objectives of Sharia in Light of Surat Al-Mujadilah), by explaining the most important objectives of Sharia in the verses of Surat Al-Mujadilah.

The research topics required that it be divided into an introduction, three demands, and a conclusion.

The first section: Definition of the title, and I made it into two demands:

The first demand: Definition of the objectives of the Sharia linguistically and technically, by explaining: Definition of objectives linguistically and technically, Definition of the Sharia linguistically and technically, and Definition of the objectives of the Sharia.

The second demand: A brief about Surat Al-Mujadilah, by explaining: Its name, its relevance to what preceded it, and its virtues.

The second section: The objectives of Surat Al-Mujadilah, and I made it into two demands.

The first demand: The general objectives of the Surah.

The second demand: The objectives of the verses in the Surah, by explaining the objective of each verse.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. وبعد:

فإن علم المقاصد من أهم علوم هذه الشريعة الغراء التي لا يستغني عنها مسلم بأي حال، فهي تزيد من الإيمان بالله وترسخ العقيدة الإسلامية في القلب، وتكون عند المسلم القناعة الكافية في دينه وشريعته، فيسعى جاهداً للالتزام بأحكامها، ويحذر من مخالفتها، كما أنها تعطي المسلم مناعةً كافيةً ضد الغزو الفكري والعقدي، والتيارات المستوردة، والمبادئ البراقة، والدعوات الهدامة التي تسعى لإخفاء محاسن الشريعة، وتشويه معالمها، والافتراء عليها.

ومعرفة المقاصد مهمة للمكلف؛ ليجعل قصده من الأعمال موافقاً لقصده الشارع الحكيم، فتكون مقاصده تابعةً لمقاصد الشارع ومحكومةً بها، فلا يحاول التهرب منها، ولا التحايل عليها. كما أن المقاصد مهمة للمجتهد والفقهاء والمفتي، فهي تساعد في فهم نصوص الشريعة وتفسيرها، ومعرفة دلالاتها، وفي الترجيح بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها، وفي الوصول إلى الحكم الشرعي للمسائل المستجدة، ولها دور مهم في توجيه الفتوى بما يحقق المقاصد الثابتة، مع مراعاة المرونة في الفتوى لتتنوع بتغير ظروف وملابسات المستفتي والواقعة محل الفتوى. ونظراً للأهمية الكبيرة لهذا العلم أحببت أن أدلي بدلوي، وأشارك في هذا العلم العظيم، وأقدم لدارسي الشريعة وللباحثين في علومها هذا العمل المتواضع، وهو بيان مقاصد الشريعة في سورة من سور القرآن الكريم، ألا وهي سورة المجادلة، عسى أن يكون لهذا العمل فائدة لطلبة هذا العلم الشريف.

فجمعت ما أمكنني جمعه في هذا البحث البسيط والمتواضع، وقد اقتضت موضوعات البحث أن يكون تقسيمه بعد هذه المقدمة على وفق المنهج الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالعنوان، وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بمقاصد الشريعة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نبذة عن سورة المجادلة.

المبحث الثاني: مقاصد سورة المجادلة، وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: مقاصد السورة العامة.

المطلب الثاني: مقاصد الآيات في السورة.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْعَمَلُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَلَا يَحْرِمَنِي وَالْقَارِئِينَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَإِنْ
يَجْعَلْ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، إِنَّهُ وَلِي ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

المبحث الأول التعريف بالعنوان

المطلب الأول: التعريف بمقاصد الشريعة:

مصطلح مقاصد الشريعة مركب إضافي من كلمتين، فلا بد من تعريف كل منهما؛ لأن تعريف المركب يتوقف على تعريف مفرداتها:
أولاً: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

المقاصد لغة: جمع كلمة مَقْصِد، أو مَقْصِد، والمَقْصِد هو مصدرٌ ميميٌّ مشتقٌّ من الفعل (قَصَدَ)، فيقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْداً وَمَقْصِداً، وأما المَقْصِد: فهو اسم مكان^(١).

والقصد في اللغة يأتي لمعان كثيرة، وأقربها للمعنى الاصطلاحي هو: الاعتماد، والأَمُّ، وإتيان الشيء، والاعتزام، والتَّوَجُّه، فتقول: قصده، ويقصده قصداً، وقصد له، وقصد إليه إذ أمه أي: طلبه بعينه، وتقول قصدت قصده أي: نحوت نحوه^(٢).

والمقاصد في الاصطلاح: إن علماء الأصول لم يحددوا تعريفاً اصطلاحياً واضحاً للمقاصد، وأن هذه اللفظة لوحدها لا تدل على شيء، ولكنها تأتي مضافة إلى كلمة أخرى، كمقاصد الأصول، أو مقاصد الشريعة.

ثانياً: تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً:

الشريعة في اللغة: تطلق على عدة معان، ومنها:

١. مورد الشَّارِبَةِ، ومَشْرَعَةُ الماء، أي مُنحدر الماء، وأصل الشَّريعة في كلام العرب: مورد الشَّارِبَةِ التي يشرعها النَّاسُ، فيشربون منها ويستقون، وربَّما شرعوها دوابهم فشرَّعت تشرب منها^(٣).
٢. الطَّرِيق الواضح المستقيم، يقال: شرَّعتُ له طريقاً، والشرع: مصدر، ثمَّ جعل اسماً للطَّرِيق النَّهْج، فقليل له: شَرْعٌ، وشَرْعٌ، وشَرِيعَةٌ، واستعير ذلك للطَّرِيقَةَ الإلهيَّةَ^(٤).

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٩٥/٥؛ والمصباح المنير للفيومي: ٥٠٤/٢.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة للجوهري: ٥٢٤/٢؛ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٩٥/٥.

(٣) تهذيب اللغة للهروي: ٢٧٠/١؛ والصحاح تاج اللغة للجوهري: ١٢٣٦/٣؛ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٦٢/٢.

(٤) تهذيب اللغة للهروي: ٢٧٠/١ - ٢٧١؛ والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ٤٥٠/١.

والشريعة في الاصطلاح: هي مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ: أَيَّ سَنَّةٍ لَهُمْ وَافْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ، من الأحكام التي جاء بها الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وعلى هذا تطلق الشريعة على الدين بجانيبه الجانب الاعتقادي، والجانب العملي وكلاهما يطابق مفهوم الدين إلا أن الشريعة في لسان الفقهاء تطلق على الأحكام العملية^(١).

ثالثاً: تعريف مقاصد الشريعة:

عند النظر في مؤلفات المتقدمين من الأصوليين والفقهاء، لا تجد لهم تعريفاً جامعاً مانعاً للمقاصد بالمعنى الاصطلاحي، على الرغم من اهتمامهم بمقاصد الشريعة، واستعمالهم لهذا المصطلح في العديد من المسائل، وإنما دار استعمالهم لهذا اللفظ على بيان وجوه المصالح التي تحققها الأحكام وتقييمها، ومن هنا جاءت محاولات المتأخرين الذين كتبوا في علم المقاصد، لصياغة تعريف منضبط لمقاصد الشريعة، ومن أشهر هذه التعريفات:

١. تعريف الشيخ الطاهر بن عاشور: (هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة)^(٢).
 ٢. تعريف الشيخ علال الفاسي: (المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها)^(٣).
 ٣. تعريف الدكتور أحمد الريسوني: (هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها؛ لمصلحة العباد)^(٤).
- والتعريف المختار: هو تعريف الريسوني، ووجه اختياره: أن الريسوني قد جمع بين المقاصد العامة والخاصة، وربطهما بمصالح العباد، وبنى تعريفه على كلا التعريفين.

المطلب الثاني: نبذة عن سورة المجادلة:

سورة المجادلة هي السورة الثامنة والخمسون بحسب ترتيب سور المصحف العثماني، وهي السورة المائة وثلاث وفق تعداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة المنافقين، وقبل سورة التحريم.

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٤٦٠/٢، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ليوسف حامد العالم: ص ٢١.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور: ص ٢٥١.

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها لعلال الفاسي: ص ١١١.

(٤) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني: ٧/١.

قال ابن عاشور: «والذي يظهر أن سورة المجادلة نزلت قبل سورة الأحزاب لأن الله تعالى قال في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(١)، وذلك يقتضي أن تكون هذه الآية نزلت بعد إبطال حكم الظهار بما في سورة المجادلة لأن قوله: ما جعل يقتضي إبطال التحريم بالمظاهرة. وإنما أبطل بآية سورة المجادلة، وقال السخاوي: نزلت سورة المجادلة بعد سورة المنافقين وقبل سورة الحجرات»^(٢).

وهذه السورة مدنية، قال ابن عطية: «وهي مدنية بإجماع، إلا أن النقاش حكى أن قوله تعالى ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ [المجادلة: ٧] مكي»^(٣)، وعدد آياتها اثنان وعشرون آية. وقيل: أن العشر الأول منها مدني وباقيها مكي، وروي عن الكلبي أنها مدنية، إلا قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية^(٤) نزلت بمكة^(٥). تسميتها:

سُمِّيَتْ هذه السورة في كتب التفسير وفي المصاحف وكتب السنة (سورة المجادلة)، وتسمى (سورة قد سمع) وهذا الاسم مشتهر في الكتاتيب، وسميت في مصحف أبي بن كعب (سورة الظهار)، ووجه تسميتها (سورة المجادلة) لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن الصامت لدى النبي -صلى الله عليه وسلم- في شأن مظاهرة زوجها، ولم يذكر المفسرون ولا شارحو كتب السنة ضبط (المجادلة) هل هو بكسر الدال، أو فتحها، وذكر الخفاجي في حاشية البيضاوي: أن كسر الدال هو المعروف، وكسر الدال أظهر؛ لأن السورة أفتتحت بذكر التي تجادل في زوجها، فحقيقة أن تضاف إلى صاحبة الجدل، وهي التي ذكرها الله بقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^{(٦)(٧)}.

(١) سورة الأحزاب: من الآية (٤).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية: ٢٧٢/٥.

(٤) سورة المجادلة: من الآية (٧).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٥/٢٨.

(٦) سورة المجادلة: من الآية (١).

(٧) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٥/٢٨.

مناسبتها لما قبلها:

خُتِمت سورة الحديد بفضل الله، وافتتحت سورة المجادلة بما هو من ذلك، وهو فضل الله على المجادلة، حيث سمع الله شكوى هذه المرأة، وأزال شكوى كربتها، بما بينه من حكم الظهار^(١). وجاء في مطلع السورة السابقة ذكر صفات الله الجليلة، ومنها الظاهر والباطن، وأنه سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٢)، وافتتح هذه السورة بذكر أنه تعالى سمع قول المجادلة، التي شكت إليه تعالى، إلى غير ذلك من المناسبات.

فضائلها:

مما جاء من السنة في فضائل هذه السورة ما روي: ((عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا))^{(٣)(٤)}.

ومما انفردت به هذه السورة تكرير الاسم الأعظم الجامع في قصة (المجادلة) وجميع السورة، تكريراً لم يكن في سواها، بحيث لم تخل منه آية، وأما الآيات التي تكرر في كل منها مرتين أو أكثر، فكثيرة^(٥).

(١) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٣٢/٨.

(٢) سورة الحديد: من الآية (٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وكان الله سميعاً بصيراً}: ١١٧/٩.

(٤) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٣١/٨.

(٥) ينظر: مصاعد النظر للبقاعي: ٦٨/٣.

المبحث الثاني مقاصد سورة المجادلة

المطلب الأول: مقاصد السورة العامة:

قال البقاعي في مقاصد هذه السورة أنه: «الإعلام بإيقاع البأس الشديد، الذي أشارت إليه الحديد بمن حاد الله ورسوله، بما له سبحانه من تمام العلم، اللازم عنه تمام القدرة، اللازم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال، وعلى ذلك تمت تسميتها بالمجادلة بأول قصتها وآخرها»^(١).

وقال ابن عاشور في مقاصدها: «الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة، وإبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها وأن عملهم مخالف لما أراد الله وأنه من أوهامهم وزورهم التي كتبهم الله بإبطالها، وتخلص من ذلك إلى ضلالات المنافقين ومنها مناجاتهم بمرأى المؤمنين ليغيظوهم ويحزنوهم، ومنها مولاتهم اليهود، وحلفهم على الكذب، وتخلل ذلك التعرض لآداب مجلس الرسول -صلى الله عليه وسلم- وشرع التصديق قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم، والثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين، وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون»^(٢).

وقال سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن عن السورة أنها: «مع الجماعة المسلمة الناشئة، حيث تربي وتقوم، وتعد للنهوض بدورها العالمي، بل بدورها الكوني، الذي قدره الله لها في دورة هذا الكون ومقدراته»^(٣).

وقال مؤلفو كتاب المختصر في تفسير القرآن الكريم: «إظهار علم الله الشامل وأحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، وتحذيراً من مخالفته»^(٤).

وبالتأمل في الآيات في أول السورة والآيات في وسطها والآيات الأخيرة يمكننا القول فيها: الآيات في أول السورة تسلط الضوء على قضية مهمة للغاية وهي قضية ظلم امرأة مثل الظهار، والظهار هو أن يقول الرجل لزوجته: «أنت علي مثل ظهر أمي»، حرم الإسلام الظهار الذي وصل

(١) مصاعد النظر للبقاعي: ٦٨/٣.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٣) في ظلال القرآن لسيد قطب: ٣٥٠٣/٦.

(٤) المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٢.

إلى حد الطلاق من الجاهلية، لكن الإسلام حرمه وكفر عن الزهار في الإسلام بتحريم عبد أو صيام شهرين متتاليين، من عجز عن الصيام أطعم ستين مسكيناً.

. تناولت الآيات في وسط السورة الحديث عن آداب المجلس وكيفية رفع مراتب العلماء في محافل المسلمين، ثم تنص الآيات على أن كل مسلم يريد التحدث إلى رسول الله - عليه الصلاة والسلام - يجب الصدقة، وعندما يكون الأمر صعباً على المسلمين يريح الله الناس ويأمرهم بترك الصلاة والزكاة والطاعة وغيرها، حيث تناولت الآيات تحريم إنكار الإثم والعدوان.

. أما آخر آيات سورة المجادلة فقد تناولت حديث المنافقين الذين رافقوا اليهود ونقلوا إليه أخبار المسلمين، ونزلت هذه الآيات بكشف شرهم وبيان مصيرهم المصيري يوم القيامة، وأمرت الآيات المسلمين بعدم نصره أعداء الإسلام والمسلمين تحت أي ظرف من الظروف^(١).

المطلب الثاني: مقاصد الآيات في السورة:

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (١).

سبب نزول الآية: ذكر ابن عطية أن سبب نزول هذه الآية هو: «أن أوساً ظاهر من امرأته خولة بنت خويلد، وكان الظهار في الجاهلية يوجب عندهم فرقة مؤبدة، قاله أبو قلابة وغيره، فلما فعل ذلك أوس، جاءت زوجته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أوساً أكل شبابي، ونثرت له بطني فلما كبرت ومات أهلي، ظاهر مني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أراك إلا قد حرمت عليه»، فقالت يا رسول الله: لا تفعل فإنني وحيدة ليس لي أهل سواه، فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل مقالته، فراجعته، فهذا هو جدالها، وكانت في خلال جدالها تقول: اللهم إليك أشكو حالي وفقري وانفرادي إليه، وروي أنها كانت تقول: اللهم إن لي منه صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا، فهذا هو اشتكاؤها إلى الله، فنزل الوحي عند جدالها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات»^(٢).

مقاصد الآية: المقصد الأساسي من هذه الآية هو الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة، وبيان حكم ظهار الرجل من امرأته، بأن يقول لها مثلاً: أنت علي كظهر أمي، فإن

(١) موقع محتويات، تقرير عن سورة المجادلة: الأربعاء الموافق: ٢٠٢١/١١/١٧، الساعة: ٩،٣٠ مساءً: (تقرير-عن-

سورة-المجادلة/https://mhtwyat.com/).

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/٢٧٣.

الله - سبحانه وتعالى - أجاب قول خولة، بأن أنزل حكم الظهر على ما يوافق مطلوبها^(١).

ومن فوائد الآية: لطف الله بالمستضعفين من عباده من حيث إجابة دعائهم ونصرتهم^(٢).
قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (٢)﴾.

مقصد هذه الآية هو: إبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها، وأن عملهم مخالف لما أراده الله سبحانه، وأنه من أوهامهم وزورهم التي كبتهم الله بإبطالها^(٣).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)﴾.

مقصد هذه الآية هو: بيان ما هو المقصود من شرع الكفارة، قال الزجاج: معنى الآية ذلكم التغليظ في الكفارة توعظون به، أي إن غلظ الكفارة وعظ لكم حتى تركوا الظهر، لأن الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية، فيجب أن تتعظوا بهذا الحكم، حتى لا تعودوا إلى الظهر وتخافوا عقاب الله عليه^(٤).

وكذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتعملوا بشرائعه التي شرعها لكم وتصدقوا أن الله أمر بها، أو لتطيعوا الله ورسوله في الأوامر والنواهي، وتقفوا عند حدود الشرع ولا تتعدوها، ولا تعودوا إلى الظهر الذي هو منكر من القول وزور^(٥).

ومن فوائد الآيات: رحمة الله بعباده في تنوع كفارة الظهر حسب الاستطاعة؛ ليخرج العبد من الحرج^(٦).

والذي يبدو لي أن الآيات الأربعة الأولى من السورة والتي تحدثت عن قصة الظهر وأحكام الظهر فيها مقصد حفظ الدين، حيث أنها بينت حدود الله في المسألة لتجنب الوقوع في الحرام

(١) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ٩/١٤، التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٢) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ١٤/١٤.

(٥) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ١٥/١٤.

(٦) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٢.

وارتكاب ما نهى الله عنه، وكذلك بينت وجوب الكفارة وترتيبها حتى يكفر المظاهر عن ذنبه وتحل له زوجته مرة أخرى، وكل ذلك من اجل حفظ الدين الذي هو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبَتْ لَهُمْ مِن قَبْلِهِمْ وَكَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥) يَوْمَ يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)﴾.

مقصد هذه الآية هو: الإعلام بإيقاع البأس الشديد، الذي أشارت إليه سورة الحديد بمن حاد الله ورسوله؛ لما له سبحانه من تمام العلم، اللازم عنه تمام القدرة، اللازم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال^(١).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧)﴾.

سبب النزول: عن ابن عباس: نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو (بن عمير من ثقيف) وصفوان بن أمية (السلمي حليف بني أسد) كانوا يتحدثون فقال أحدهم: أترى أن الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر: يعلم بعضا ولا يعلم بعضا، وقال الثالث: إن كان يعلم بعضا فهو يعلم كله^(٢).

مقصد هذه الآية هو: التأكيد على أن الله تعالى يعلم جميع ما في السماوات والأرض، ومن ذلك أنه يعلم السر والنجوى، وتخلص من ذلك إلى ضلالات المنافقين ومنها مناجاتهم بمرأى المؤمنين ليغيظوهم ويحزنوهم، ومنها موالاتهم اليهود، وحلفهم على الكذب^(٣).

ومن فوائد الآية: هي مع أن الله عال بذاته على خلقه، إلا أنه مطلع عليهم بعلمه لا يخفى عليه أي شيء^(٤).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْأَنفِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٨)﴾.

(١) ينظر: مصاعد النظر للبقاعي: ٦٨/٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٧-٢٦/٢٨.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٤) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٣.

سبب النزول: كان بين النبي صلى الله عليه وسلم، وبين اليهود مواعدة، فإذا مر بهم الرجل من المؤمنين تناجوا بينهم حتى يظن المؤمن شراً فنهاهم الله فلم ينتهوا، فنزلت، وقال ابن زيد: كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فيسأله الحاجة ويناجيه، والأرض يومئذ حرب، فيتوهمون أنه يناجيه في حرب أو بلية أو أمر مهم، فيفرعون لذلك^(١).

كما أن اليهود كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون: السام عليك يريدون بذلك السلام ظاهراً، وهم يعنون الموت باطناً، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: عليكم، وفي رواية وعليكم قال ابن عمر في الآية: يريدون بذلك شتمه فنزلت هذه الآية^(٢).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٠)﴾.

سبب النزول: قال الحسن: نزلت بسبب أن قوماً من المسلمين كانوا يستخلون النبي صلى الله عليه وسلم، يناجونه فظن بهم قوم من المسلمين أنهم ينتقصونهم في النجوى، فشق عليهم ذلك فأمرهم الله بالصدقة عند النجوى ليقطعهم عن استخلائهم، وقال زيد بن أسلم: نزلت بسبب أن المنافقين واليهود كانوا يناجون النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون: إنه أذن يسمع كل ما قيل له، وكان لا يمنع أحداً من مناجاته، وكان ذلك يشق على المؤمنين، لأن الشيطان كان يلقي في أنفسهم أنهم ناجوه بأن جموعاً اجتمعت لقتاله، فأنزل الله الآية الأولى فلم ينتهوا، فأنزل الله هذه الآية فانتهى أهل الباطل، لأنهم لم يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، وشق ذلك على أهل الإيمان، وامتنعوا عن النجوى لضعف كثير منهم عن الصدقة، فخفف الله عنهم بالآية التي بعد هذه^(٣).

مقصد هذه الآيتين والتي قبلها هو: بيان مصير الذين يتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول -صلي الله عليه وسلم- وانها من الشيطان^(٤).

(١) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ٢٠/١٤، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٨/٢٨.

(٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ٢١/١٤.

(٣) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ٢٧/١٤.

(٤) موقع إسلام ويب، مقاصد سورة المجادلة: الأربعاء الموافق: ٢٠٢١/١١/١٧ م، الساعة: ١٠.٠٥ مساءً: (//https://)

ومن فوائد الآيات: لما كان كثير من الخلق يَأْتُمُونَ بالتناجي يأمر الله المؤمنين أن تكون نجواهم بالبر والتقوى^(١).

والذي يبدو لي أن هذه الآيات فيها مقصد حفظ الدين أيضا، حيث أنها وصفت صفات اليهود والمنافقين وما يرتكبوه من أفعال محرمة من النجوى حتى يتجنبها المسلم ولا يقع في الحرام، فيحفظ دينه بالابتعاد عن ما نهى الله عنه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾.

سبب النزول: أنزلت هذه الآية يوم الجمعة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يومئذ في الصفة، وفي المكان ضيق، وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجالس، فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم، ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه، فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر قم أنت يا فلان وأنت فلم يزل يقيمهم بعدة نفر الذين هم قيام من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه، فنزلت هذه الآية^(٢).

مقصد هذه الآية: أنها تخللت التعرض لآداب مجلس الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأن على المؤمنين إذا قيل لهم: تفسحوا في المجالس أن يتفسحوا^(٣).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣)﴾.

(١) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٣.

(٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي: ٢٥/١٤.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

مقصد هذه الآية أنها تناولت آداب مجلس الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأدب مناجاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وشرع التصديق قبل مناجاته صلى الله عليه وسلم^(١). ومن فوائد الآيات: لطف الله بنبيه - صلى الله عليه وسلم -، حيث أدب صحابته بعدم المشقة عليه بكثرة المناجاة^(٢).

والذي يبدو لي أن الحفاظ على آداب مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو اعظم مقاصد حفظ الدين، فالأدب معه صلى الله عليه وسلم من اهم الأمور التي كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحافظون عليها.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلَفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٦)﴾.

مقصد هذه الآية هو: الثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين، وأن الذين يتولون قوماً معادين الإسلام أعد الله لهم عذاباً مهيناً^(٣).

قال تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧)﴾.

سبب النزول: قال مقاتل: قال المنافقون: إن محمداً - صلى الله عليه وسلم - يزعم أنه ينصر يوم القيامة لقد شقينا إذا فو الله لننصرن يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا إن كانت قيامة، فنزلت الآية^(٤).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلَفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلَفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٢) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٤.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للفتاوى: ٣١/١٤، التحرير والتنوير لابن عاشور: ٥١/٢٨.

خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾.

مقصد هذه الآيات هو: الإقرار بأن الله تعالى قضى بأن يغلب هو ورسوله جميع أعداء الدين، وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون. والثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين، وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون^(١).

والإخبار بأن من يترك مودة من يحادون الله ورسوله -ولو كانوا أقاربهم- أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه، وأنهم سيدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار^(٢)، ومن يتأمل فذ هذه الآية يجد أنها أشارت إلى مقصد حفظ الدين بالثناء على من يترك مودة من يحادون الله ورسوله.

ومن فوائد الآيات: خسران أهل الكفر وغلبة أهل الإيمان سنة إلهية قد تتأخر لكنها لا تتخلف^(٣).

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/٢٨.

(٢) موقع إسلام ويب، مقاصد سورة المجادلة: الأربعاء الموافق: ٢٠٢١/١١/١٧ م، الساعة: ١٠,٠٥ مساءً: (<https://www.islamweb.net/ar/article/226945>).

(٣) ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص ٥٤٤.

المصادر والمراجع

١. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر : ١٩٨٤ هـ.
٢. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، بإشراف : أ.د. مصطفى مسلم، جامعة الشارقة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى : ٣٧٠هـ)، المحقق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.
٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٣١٠هـ)، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ)، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة : الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى : ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٧. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى : ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته : خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى : ٥٤٢هـ)، المحقق : عبد السلام عبد الشافي محمد،

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٠. المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٦ هـ.

١١. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد الصور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السميع محم أحمد حسنين، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

١٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي (ت: ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.

١٥. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي، تحقيق: إسماعيل الحسني، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.

١٦. مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ)، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٧. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، د. يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

١٨. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، لأحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٢٠. موقع إسلام ويب، مقاصد سورة المجادلة: (<https://www.islamweb.net/ar>).

٢١. موقع محتويات، تقرير عن سورة المجادلة: (<https://mhtwyat.com>).